



الدول المتفوقة استراتيجيا ومجالات تفوقها

م.د. ايناس ضياء مهدي

قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية

المقدمة

يخضى موضوع التفوق الاستراتيجى باهمية بالغة تعود الى عدة اعتبارات
لعل فى مقدمتها سعى الدول المتواصل للحصول على المكانة والهيئة الدولية ولامتام
سيطرتها وتفوقها فى محيطها الاقليمى والدولى ولاثبات قدرات القيادة على صحة
استراتيجياتها وفعاليتها المثمرة . وعليه فقد جاءت هذه الدراسة لتوضح الاهداف
الآتية:

- وضع تصنيفات محددة لتعريف التفوق الاستراتيجى بحسب رؤية الباحثين1
وتقسيماتهم للتعاريف الواردة
- الوقوف على اهم انواع التفوق الاستراتيجى ومحاولة فهم موقف الدول منه واياها2
اكثر تأثيرا
- تحديد اهم استراتيجيات الدول للوصول مع تحديد اهمية هذه الاستراتيجىة لكل3
دولة من الدول
- تحديد مدى امكانية الباحثين فى التوصل الى نظرية محددة وشبه ثابتة للتفوق4
الاستراتيجى

فرضية الدراسة

:ولتحقيق هذه الاهداف تم وضع الفرضية البحثية الاتية
ان تزايد مستوى التفوق الاستراتيجي للدول يؤدي الى تزايد قوة"
الدولة في محيطها الاقليمي والدولي

:ولاختبار هذه الفرضية تم اعتماد المناهج الاتية

- 1- المنهج التاريخي لوصف تاريخ الظاهرة وتاريخ الاهتمام الدولي بها
- 2- المنهج الوصفي لوصف وتصنيف تعريفات الظاهرة
- 3- المنهج التحليلي النظمي لفهم مدخلات ومخرجات الظاهرة
- 4- المنهج المقارن للوصول الى الية تمكين الدول من التفوق
الاستراتيجي ومقارنة تفوق الدول مع بعضها

التصنيف المفاهيمي للتفوق الاستراتيجي

تعددت تعاريف التفوق الاستراتيجي الا انها بشكل عام اتخذت منهاجا محددًا لوصفه خلال دراسة ابعاده واثاره على الدول والمنظمات الدولية. ولعل اهم الاتجاهات التي يمكن ان تصنف مفهوم التفوق الاستراتيجي هي الاتجاهات الآتية: التصنيف الثاني: التفوق الاستراتيجي كغاية وهدف اعلى من اهداف الدول العظمى.

التصنيف الثالث: التفوق الاستراتيجي كاحد مؤشرات الهيمنة الدولية.

مؤشرات التفوق الاستراتيجي

- - يعد مؤشر السلاح النووي اهم مؤشرات الاستراتيجية1 على وجود التفوق ،ورغم ان الاتحاد السوفيتي السابق وروسيا الحالية تخفي مخزوننا عظيما من هذا السلاح الا ان القدرة والقوة لاتزال في صالح الولايات المتحدة الاميركية،اما اذا اجتمعت تراسانات دول الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا واسرائيل فان لها التفوق الفعلي على مجمل دول العالم .
 - اصبح المؤشر التعليمي (العلمي والتكنولوجي) كاحد اهم2 مؤشرات التفوق الاستراتيجي وذلك بسبب ارتباط هذا المؤشر بالمؤشر الاول

التفوق الاستراتيجي للولايات المتحدة

ويبقى التفوق العسكري التقليدي والنووي الذي تتمتع به الولايات المتحدة الاميركية، مترافقا مع تقدم سياسي وتقني اهم مجالات تطبيق هذه المفاهيم رغم ان هناك تعارضا واضحا بين القائلين بهذا المنهج. اذ استطاعت الولايات المتحدة ان تثبت انها في قمة تفوقها الاستراتيجي العسكري الذي لايزال هو الاهم حتى الوقت الحالي وقد اثبتت ذلك خلال عدة تجارب

التفوق السياسي الاميركي

نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية هو شبكة معقدة
جداً من الخيوط تتبع في تكوينها مبادئ (القوة الناعمة/
الاقتصادي / المؤسساتية).

التفوق التقني للولايات المتحدة

تتفوق الولايات المتحدة الأمريكية في هذا العصر ليس في المجال السياسي والاقتصادي والعسكري فحسب، بل أيضاً على المستوى العلمي والتقني والثقافي. فالولايات المتحدة بقيت القوة الوحيدة في الساحة السياسية والعسكرية الدولية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، أما في المجال الاقتصادي فعلى الرغم من وجود منافسين لها وبخاصة الاتحاد الأوروبي واليابان، إلا أنها لا تزال تتحكم في مفاصل الاقتصاد الدولي وتستحوذ لوحدها على أكثر من 52 من الناتج العالمي. أما في المجالات العلمية والتقنية والثقافية فالعلماء الأمريكيون هم الأكثر استحواداً على جائزة نوبل في الخمسين عاماً الماضية، وفي هذا العام 2004م حصل 7 علماء أمريكيين على جائزة نوبل من 11 عالماً وناشطاً، فجوائز الطب والكيمياء والفيزياء يكاد يسيطر عليها الأمريكيون بلا منازع. والشركات الأمريكية في تقنية الحاسب والمعلومات مثل مايكروسوفت ومنتل وسيمسكو تسيطر على أكثر من 90 من سوق تقنيات الحاسب والمعلومات في العالم بأسره. بل وقبل ذلك لم يكن اختراع الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت والأقمار الصناعية والتقنيات الدقيقة سوى من مبتكرات العقول الأمريكية ثم تلقتها الدول الأخرى بالاستهلاك أو التصنيع والانتشار.

الخاتمة

حقيقة إن عوامل النهضة والتقدم والإزدهار العلمي والحضاري لا يمكن حصرها في عامل واحد أو عاملين اثنين أو ثلاثة، بل هي مجموعة عوامل تتضافر جميعها لتحقيق النمو والنهضة والازدهار، ولكن كافة العوامل لا يمكن حصرها في بحث مختصر، بل هي تحتاج إلى دراسات معمقة يتوفر فيها الموضوعية والمنهج العلمي والرغبة في المعرفة والاستفادة.